Middle East Journal of Humanities and Cultural Studies
Homepage: http://meijournals.com/ar/index.php/mejljs/index
ISSN: 2710-2238 (PRINT)
ISSN: 2788-4686 (ONLINE)
مجلة الشرق الأوسط
للعلوم الإنسانية والثقافية
MESR
منار الشرق للدراسات والأبحاث

أخلاقيات الصحافة الإستقصائية في زمن الذكاء الاصطناعي

وفاء التوتي
جامعة منوبة، الحرم الجامعي بمنوبة، منوبة 2010، تونس
toutiwafa1997@gmail.com

استلام البحث:10-01-2026 مراجعة البحث :25-01-2026 قبول البحث:10-02-2025

الملخص

يتناول هذا البحث التحديات الأخلاقية التي يفرضها ظهور أدوات الذكاء الاصطناعي على الصحافة الاستقصائية. حيث يبحث في التحديات الأخلاقية التي ترافق استخدام الخوارزميات، وتحليل البيانات، والتوليد الآلي للنصوص والصور باستعمال مختلف أدوات الذكاء الاصطناعي. ويعتمد البحث على المنهج التحليلي–الاستقرائي، لرصد التحوّلات التي أحدثتها هذه التقنيات في الممارسة الصحافية، مع التركيز على مبادئ أساسية مثل الدقّة، الشفافية، العدالة، حماية الخصوصية، والمساءلة في بيئة رقمية متسارعة التغيّر . وقد توصّل البحث إلى اقتراح إطار عملي وأخلاقي يساعد الصحفيين والمؤسسات على التعامل المسؤول مع الذكاء الاصطناعي دون المساس بأخلاقيات المهنة ومصداقيتها.

الكلمات المفتاحية: الذكاء الإصطناعي، الصحافة الإستقصائية، أخلاقيات الصحافة، المسؤولية الصحفية.

Abstract:

This research examines the ethical challenges posed by the emergence of artificial intelligence tools in investigative journalism. It explores the ethical issues associated with the use of algorithms, data analysis, and the automated generation of text and images through various AI applications. It adopts an analytical–inductive approach to monitor the transformations these technologies have introduced into journalistic practice, with a focus on fundamental principles such as accuracy, transparency, fairness, privacy protection, and accountability in a rapidly evolving digital environment.
The research concludes by proposing a practical and ethical framework to assist journalists and media institutions in engaging responsibly with artificial intelligence without compromising professional ethics and credibility.

Keywords : Artificial Intelligence, Investigative Journalism, Journalism Ethics, Journalistic Responsibility.

المقدمة:

يشهد العالم اليوم ثورة تقنية غير مسبوقة بفضل تطوّر الذكاء الاصطناعي، الذي أصبح جزءًا لا يتجزّأ من مختلف القطاعات، بما في ذلك الإعلام والصحافة **(عبد السلام، 2025)**. وقد أدّى هذا التحوّل العميق إلى تطوير أدوات رقمية ذكية تمكّن الصحفيين الاستقصائيين من جمع المعلومات وتحليلها بسرعة ودقّة **(أدم، 2026)**. ورغم هذه الإمكانيات التقنية الهائلة، فإنّها تطرح تحدّيات أخلاقية عميقة تمسّ جوهر المهنة الصحفية ومصداقيتها. وتتمحور هاته المخاوف حول احتمال التلاعب بالمعلومات أو بالمصادر، ضبابية الخوارزميات المستخدمة في التحليل أو التنبؤ، صعوبة تفسير قراراتها وانتهاك الخصوصية الرقمية للأفراد والمجتمعات من خلال جمع وتحليل البيانات دون إذن أو وعي مسبق **(مي محمد،2024)**. وتتزايد هذه المخاوف مع الطفرة الكبيرة التي يشهدها العالم على مستوى نماذج التوليد الآلي، التي أصبحت جزءًا أساسيًا من عُدّة الصحفي الاستقصائي الحديثة، سواء في التنقيب داخل قواعد البيانات، أو توليد تلخيصات أولية

للنصوص، أو تحليل كميات ضخمة من الوثائق والمحتويات الرقمية **(لمياء العنزي، 2025)**. لكن هذه القدرات التي توسّع آفاق الفعالية والابتكار تثير أيضًا أسئلة أخلاقية ملحّة تتعلّق بحدود الاستخدام المشروع للتكنولوجيا، بالمسؤولية التحريرية، وبمدى تأثير الذكاء الاصطناعي على ثقة الجمهور وحقوق الأفراد. ومن هنا تنبع جدوى هذا البحث، الذي يهدف إلى دراسة الأسس الأخلاقية لاستخدام الذكاء الاصطناعي في العمل الصحفي الاستقصائي، سعيًا إلى إرساء إطارٍ أخلاقيٍّ جديد يوازن بين الابتكار التكنولوجي والالتزام بالمبادئ الصحفية الأصيلة.

1. إشكاليات البحث وأهدافه

1.1 إشكاليات البحث

مع التحوّلات العميقة التي فرضها الذكاء الاصطناعي في المجال الإعلامي، ولا سيّما في الصحافة الاستقصائية، لم يعد السؤال مقتصرًا على كيفية توظيف التقنيات الجديدة لتعزيز الأداء الصحفي، بل أصبح يرتبط بإعادة تعريف أدوار الصحفي، وحدود المسؤولية المهنية، وطبيعة العلاقة بين الإنسان والآلة في إنتاج المعرفة وكشف الحقيقة. فقد أتاحت تقنيات تعلّم الآلة وتحليل البيانات الضخمة إمكانات غير مسبوقة في تتبّع الأنماط الخفية، وتحليل الوثائق المعقّدة، والكشف عن شبكات الفساد العابرة للحدود، وتسريع عمليات التحقق من المعلومات. غير أنّ هذا التطور التقني يطرح في المقابل إشكالات أخلاقية ومنهجية تتعلق بالتحيز الخوارزمي، والشفافية، والمساءلة، وحماية المصادر، واحترام الخصوصية.

في هذا السياق، يبرز سؤال جوهري: **إلى أيّ مدى يمكن للصحافة الاستقصائية أن تستفيد من الذكاء الاصطناعي دون الإخلال بمبادئها الأخلاقية والمهنية، وكيف يمكن بناء إطارٍ أخلاقيٍّ يضبط هذا** الاستخدام؟

2.1 أهمية البحث وأهدافه

تكتسب دراسة العلاقة بين الذكاء الاصطناعي والصحافة الاستقصائية أهمية متزايدة في ظل التحولات التكنولوجية العميقة التي يشهدها المجال الإعلامي، حيث أصبح الاعتماد على الأدوات الذكية جزءًا لا يتجزأ من عمليات جمع البيانات وتحليلها وكشف الشبكات المعقدة للمعلومات. ويكمن أهمية هذا البحث في كونه يسعى إلى فهم كيفية توظيف الذكاء الاصطناعي لتعزيز قدرات الصحافة الاستقصائية، دون المساس بالمبادئ الأخلاقية والمهنية التي تشكل عمودها الفقري.

ويهدف هذا البحث إلى تحقيق جملة من الأهداف الأساسية:

- تحليل العلاقة بين الذكاء الاصطناعي والصحافة الاستقصائية من منظور أخلاقي ومهني، مع التركيز على كيفية تأثير التقنيات الحديثة على ممارسة التحقيقات الصحفية واستقلالية الصحفي.
- تحديد وتقييم المخاطر والتحديات التي يفرضها استخدام الذكاء الاصطناعي في التحقيقات الصحفية، مثل التحيز الخوارزمي، وقضايا الخصوصية، ومسائل الشفافية والمساءلة.
- صياغة إطار أخلاقي مقترح يرشد الصحفيين والمؤسسات الإعلامية نحو الاستخدام المسؤول للتقنيات الذكية، بما يوازن بين الكفاءة التقنية والالتزام بالقيم المهنية، ويضمن الحفاظ على جودة التحقيقات وموثوقيتها.

3.1 منهجية البحث

يسعى هذا البحث إلى تحليل العلاقة بين الذكاء الاصطناعي والصحافة الاستقصائية من منظور أخلاقي ومهني، وتحديد أبرز المخاطر والتحديات التي يفرضها استخدام الذكاء الاصطناعي في التحقيقات الصحفية، وصولًا إلى صياغة إطار أخلاقي مقترح يُرشد الصحفيين والمؤسسات الإعلامية نحو الاستخدام المسؤول لهذه التقنيات.

انطلاقًا من طبيعة هذه الأهداف، اعتمد البحث على **المنهج التحليلي–الاستقرائي**، الذي يقوم على دراسة الظاهرة من مختلف أبعادها النظرية والمهنية، من خلال تحليل المفاهيم الأساسية المرتبطة بالذكاء الاصطناعي والخوارزميات والخصوصية، والمقارنة بين المبادئ الأخلاقية التقليدية للصحافة والتحديات الجديدة التي فرضتها التقنيات الحديثة. مما سيمكننا من اقتراح إطارًا أخلاقيًا مرجعيًا يوازن بين الابتكار التكنولوجي والمسؤولية المهنية في ممارسة الصحافة الاستقصائية.

1. التراث العلمي

لقد شكّل الذكاء الاصطناعي في الصحافة محورًا للعديد من الدراسات البحثية والأعمال الإعلامية، التي ركّزت على خصائصه وأهميته في تطوير الميدان الإعلامي. فقد تناولت دراسة بعنوان «توظيف صحافة الذكاء الاصطناعي في التحرير الصحفي من وجهة نظر النخبة الإعلامية الفلسطينية: دراسة ميدانية **(أبو نقيرة، 2023)**» تقييم النخبة الإعلامية الفلسطينية لفرص توظيف تقنيات الذكاء الاصطناعي في التحرير الصحفي. وخلصت النتائج إلى أن 50.5% من أفراد العينة يرون أن تأثير استخدام تقنيات صحافة الذكاء الاصطناعي في التحرير الصحفي كبير. كما أظهرت النتائج أن الأغلبية من النخبة الإعلامية الفلسطينية يؤمنون بإمكانية الاستفادة من هذه التقنيات في التعامل مع البيانات الضخمة ورفع جودة المنتج الصحفي عبر إثرائه بالمعلومات والخلفيات الموثقة. وفي السياق نفسه، توصلت دراسة بعنوان «واقع تقنيات الذكاء الاصطناعي في المؤسسات الصحفية العربية **(عسران، 2025)**» إلى وجود اهتمام متزايد بتبنّي تقنيات الذكاء الاصطناعي في المجال الإعلامي، حيث عبّر 74.4% من المبحوثين عن اهتمامهم الكبير بمتابعة استخدام هذه التقنيات في العمل الصحفي. كما أظهرت النتائج تنوّع فهم القائمين بالاتصال لأدوار الذكاء الاصطناعي في الصحافة، وفي مقدمتها إنتاج المحتوى الصحفي آليًا عبر الروبوتات، تليها متابعة الأخبار وجمعها بسرعة، ثم التدقيق اللغوي الآلي. وأكّدت الدراسة أن المؤسسات الصحفية العربية بدأت بالفعل في تبنّي تقنيات الذكاء الاصطناعي بدرجات متفاوتة، وأن أكثر التقنيات استخدامًا هي التحقق من المعلومات وتحويل الصوت إلى نص.

أما فيما يتعلّق باستخدام الذكاء الاصطناعي في الصحافة الاستقصائية تحديدًا، فقد بيّنت الدكتورة مي محمد محمود العناتي في دراستها حول «توظيف تقنيات الذكاء الاصطناعي في الصحافة الاستقصائية **(مي محمد،2024)**» أن لهذه التقنيات دورًا محوريًا في تعزيز كفاءة ودقّة العمل الاستقصائي، إذ تمكّن الصحفيين من تحليل كميات ضخمة من البيانات بسرعة وفعالية، وتساعدهم على الوصول إلى المصادر الموثوقة وتحليلها، والتركيز على الجوانب الرئيسية للقضايا المطروحة، مما يساهم في تحسين جودة التحقيقات الصحفية ودعم مصداقيتها. وفي نفس السياق، ناقش الدكتور علي الإبراهيم في دراسته بعنوان «أهمية استخدام الذكاء الاصطناعي في الصحافة الاستقصائية **(علي الإبراهيم، 2024)**» مسألة دمج الذكاء

الاصطناعي بالمهارات البشرية في التحقيقات الصحفية، معتبرًا أن هذا الدمج يشكّل ركيزة أساسية لتطوير العمل الاستقصائي. وأشارت الدراسة إلى أن الذكاء الاصطناعي يساهم في تحليل البيانات المعقدة واكتشاف الأنماط الخفية وتسريع عملية التحقق من المعلومات، لكنه يطرح في المقابل تحديات أخلاقية وتقنية، من بينها القيود التقنية، ومخاطر الاختراقات الأمنية، والاعتماد المفرط على الأنظمة الآلية على حساب الخبرة والتحليل البشري. وأوصى الباحث بضرورة تحقيق تكامل متوازن بين الذكاء الاصطناعي والذكاء البشري، مع الحفاظ على الدور الإشرافي للصحفي بوصفه الضامن الأساسي لمصداقية التحقيقات ومطابقتها للمعايير الأخلاقية.

وعلى الرغم من أهمية هذه الدراسات في تسليط الضوء على تطبيقات الذكاء الاصطناعي في الصحافة، فإنّها لم تتناول بشكل كافٍ الجانب الأخلاقي المرتبط باستخدام هذه التقنيات في الصحافة الاستقصائية، خاصة فيما يتعلق بمبادئ الشفافية، الدقّة، المساءلة، حماية الخصوصية، وتجنّب الانحيازات الخوارزمية. ومن هنا تتبلور الفجوة البحثية التي يسعى هذا البحث إلى معالجتها، من خلال دراسة التحديات الأخلاقية التي يفرضها الذكاء الاصطناعي على الصحافة الاستقصائية، واقتراح إطار عملي يضمن الاستخدام المسؤول لهذه التقنيات دون الإضرار بقيم المهنة ومصداقيتها.

1.الإطار النظري

4.1 الذكاء الاصطناعي

يُعدّ الذكاء الاصطناعي (Artificial Intelligence – AI) مجالًا واسعًا من مجالات علوم الحاسوب، يهدف إلى تطوير أنظمة قادرة على محاكاة الذكاء البشري في التفكير، والتعلّم، وحل المشكلات، واتخاذ القرار. ويعتمد في ذلك على خوارزميات تمثل خطوات منطقية أو رياضية لمعالجة البيانات وتنفيذ المهام بكفاءة ودقة. وتتفرع عن هذه الخوارزميات تقنيات متنوعة تمكّن الآلة من أداء مهام تتطلّب عادةً تدخّل الإنسان، مثل فهم اللغة الطبيعية، والتعرّف على الصور والأصوات، وتحليل البيانات، والتنبؤ بالنتائج.**(Adil, 2026)** وتتفرع عن خوارزميات الذكاء الاصطناعي عدة تقنيات تخلصها **الصورة عدد 1.**

- التعلّم الآلي (Machine Learning – ML)، وهو أحد أبرز فروع الذكاء الاصطناعي التطبيقية، ويعتمد على فكرة تمكين الحواسيب من التعلّم من البيانات واكتشاف الأنماط دون الحاجة إلى برمجتها بشكل مباشر، مما يجعلها أكثر قدرة على التكيّف مع المعلومات الجديدة **(Kumar , 2025)** .
- التعلّم العميق (Deep Learning – DL)، ويعتمد على استخدام الشبكات العصبية الاصطناعية متعددة الطبقات المستوحاة من طريقة عمل الشبكات العصبية في الدماغ البشري، ما يسمح للأنظمة بمعالجة كميات هائلة من البيانات المعقّدة والتعرّف على الأنماط الدقيقة في النصوص والصور والأصوات **, 2025) .Kumar)**
- أمّا الذكاء الاصطناعي التوليدي (Generative AI) فهو التطوّر الأحدث ضمن هذا الهرم التقني، ويتميّز بقدرته على إنتاج محتوى جديد وأصلي مثل النصوص والصور والموسيقى والفيديوهات استنادًا إلى نماذج تم

تدريبها مسبقًا على كميات ضخمة من البيانات، ما جعله أحد أكثر المجالات تأثيرًا في الصحافة الحديثة، لا سيّما في مجالات التوليد والتحليل والتحقّق الآلي.**(Sengar, 2025)**

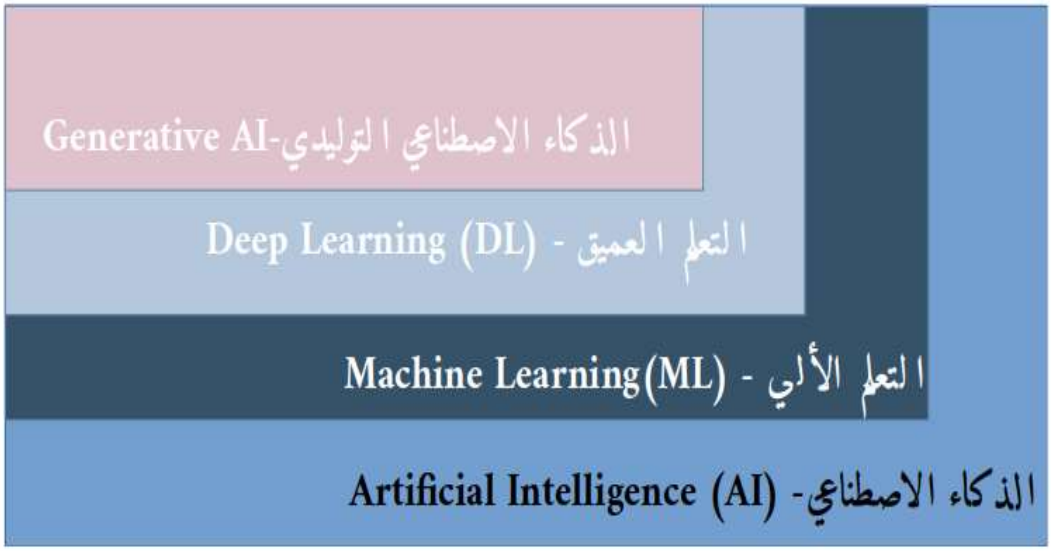

صورة عدد 1: تقنيات الذكاء الأصطناعي

2.4أهمية الذكاء الاصطناعي في الصحافة الاستقصائية

يُعتبر الذكاء الاصطناعي أحد الركائز الأساسية التي تعيد تشكيل الصحافة الاستقصائي.**(2025,Umeora)** فهو يتيح للصحفيين القدرة على التعامل مع كميات هائلة من البيانات المتنوعة، سواء كانت نصوصًا مكتوبة، سجلات قانونية، وثائق مالية، صورًا أو مقاطع فيديو، وتحليلها بسرعة ودقة تفوق الوسائل التقليدية. هذا التحليل العميق يمكّن الصحفي من اكتشاف الأنماط والعلاقات الخفية بين المعلومات، مثل الربط بين شبكات الفساد أو كشف تدفقات مالية مشبوهة، والتي غالبًا ما تكون مخفية ضمن ملايين الصفحات والملفات، وهو ما يصعب رصده بالطرق التقليدية. بالإضافة إلى ذلك، يسهم الذكاء الاصطناعي في تعزيز مصداقية التحقيقات من خلال أدوات متقدمة للتحقق من صحة المصادر ومراقبة الأخبار الكاذبة والتضليل الإعلامي. فعلى سبيل المثال، يمكن استخدام خوارزميات معالجة اللغة الطبيعية لمراجعة آلاف التغريدات والمقالات لمعرفة مدى مصداقيتها وتحديد الاتجاهات الإعلامية المزيفة، بينما تساعد تقنيات التعرف على الصور والفيديو في التحقق من أصالة المواد البصرية، مثل التأكد من أن صورة أو فيديو لم يتم تعديلها أو نشرها خارج سياقها الحقيقي.

علاوة على ذلك، تساعد خوارزميات الذكاء الاصطناعي في الربط بين الأحداث المكانية والزمانية، مما يحوّل عملية جمع المعلومات من مهمة روتينية إلى تحقيق استقصائي منهجي يعتمد على التحليل الذكي الدقيق للوقائع. كم تتيح خوارزميات الذكاء الاصطناعي التوليدي من إنتاج الأخبار والتقارير الصحفية. ويلخص الشكل في الصورة عدد2 أهم استعمالات الذكاء الاصطناعي في الصحافة الاستقصائية.

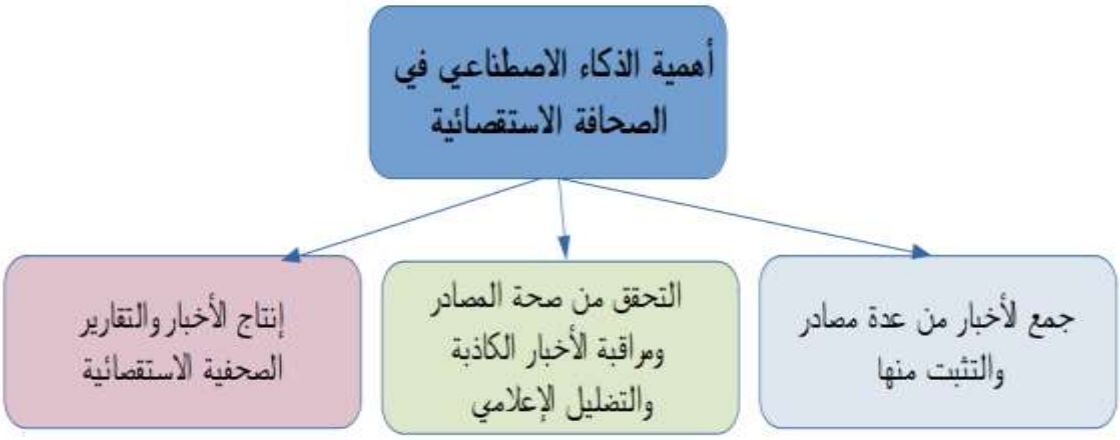

الصورة عدد 2: أهمية الذكاء الاصطناعي في الصحافة الاستقصائية

1. الخلاصة والتوصيات

1.4الإشكاليات الأخلاقية في الصحافة الاستقصائية المدعومة بالذكاء الاصطناعي

رغم الأهمية البالغة للذكاء الاصطناعي في تعزيز فعالية الصحافة الاستقصائية، إلا أنه يرتبط بالعديد من المسائل الأخلاقية الجوهرية، والتي تتمثل أساسًا في:

- **الدقة والتحقّق:** تشكل الدقة أساس الثقة العامة للنتائج الصحفية الاستقصائية. لكن، ورغم دور الذكاء الاصطناعي كأداة تحليلية قوية، محفوف بالمخاطر إذا تم الاعتماد على مخرجاته دون تدقيق. فاستخدام خوارزميات الذكاء الاصطناعي التوليدي الغير موثوقة أو المختصرة دون التحقق من المصادر الأصلية قد يؤدي إلى نشر معلومات معلومات مختصرة أو غير دقيقة أو غير موثقة، مما يعرض التحقيق الاستقصائي للخطأ أو التضليل. لذلك، من الضروري فصل العمل التحليلي البشري عن النتائج الآلية، بحيث يقوم الصحفي بالتحقق من كل خطوة، ويثبت المصادر الأصلية لكل معلومة مستخلصة آليًا. يعتمد هذا النهج على مبدأ "التحقق المزدوج"، حيث يجمع بين قوة المعالجة الحاسوبية وسعة التحليل البشري لضمان نتائج موثوقة.
- **الشفافية وإفصاح الاستخدام:** تُعد الشفافية أحد المبادئ الأساسية التي تحمي مصداقية التحقيق الاستقصائي. ويثير الاستخدام المتزايد لأدوات الذكاء الاصطناعي تساؤلات حول متى يجب الإفصاح عنها للجمهور. إذ يعزز الإفصاح الواضح من مصداقية الصحفي ويتيح للقارئ فهم حدود ودقة المعلومات المستندة إلى أدوات آلية، مع الحفاظ على استقلالية القرار التحريري. ويشمل ذلك الإعلان عن أي استخدام لخوارزميات الذكاء الاصطناعي في تحليل البيانات، تصفية المعلومات، أو توليد النصوص والصور.
- **التحيّز والانحياز الخوارزمي:** تحمل النماذج التدريبية للذكاء الاصطناعي تحيّزات تاريخية واجتماعية متأصلة، نتيجة البيانات المستخدمة في تدريبها. قد يؤدي الاعتماد على هذه النماذج إلى تعزيز تمثيلات مغلوطة أو استبعاد مجموعات مهمة من التحليل. لذلك، يتطلب استخدام الذكاء الاصطناعي في التحقيقات الاستقصائية تدقيقًا منهجيًا في البيانات والمخرجات، وفحصها بحثًا عن أنماط التحيز المحتملة، مع مراعاة

التوازن والشمولية في المعالجة والتحليل. يتيح هذا الفحص المنهجي تقليل المخاطر المرتبطة بالتحيز الخوارزمي والحفاظ على نزاهة التحقيق.

- **حماية المصادر والخصوصية الرقمية:** قد تكشف أدوات الذكاء الاصطناعي، خصوصًا عند تحليل البيانات الكبيرة أو استخدام شبكات التواصل، عن معلومات حساسة حول المصادر أو تترك آثارًا رقمية قد تهدد سلامتهم. لذلك، يُعد وضع سياسات صارمة لتخزين البيانات، تشفيرها، واستخدام وسائل آمنة للتواصل مع المصادر أمرًا حيويًا. يشمل ذلك الحد من وصول الأدوات إلى المعلومات الحساسة، والمراقبة المستمرة لطرق معالجة البيانات، لضمان حماية المصدر والامتثال للمعايير الأخلاقية في التحقيق الصحفي.
- **المسؤولية القانونية والأخلاقية:** تطرح أدوات الذكاء الاصطناعي أسئلة معقدة حول المسؤولية القانونية والأخلاقية عند حدوث خطأ في التحقيق الاستقصائي. فهل تكون المسؤولية على عاتق الصحفي، المؤسسة الإعلامية، أم مزوّد الخدمة الذي يقدّم الأداة؟ يتطلب ذلك وضع عقود استخدام واضحة وسياسات نشر تحدد المسؤوليات والمسائلة بشكل دقيق، مع الأخذ بعين الاعتبار طبيعة المخرجات الآلية، ودور الصحفي في التحقق والمراجعة النهائية.

2.4 الإطار المقترح

استنادًا إلى تحليل المسائل الأخلاقية المرتبطة باستخدام الذكاء الاصطناعي في الصحافة الاستقصائية، تم اقتراح هذا الإطار العملي الذي يمكن تطبيقه في أي تحقيق استقصائي لضمان النزاهة والدقة وحماية المصادر:

1. **تقييم أولي للمخاطر:** قبل البدء في أي تحقيق، يجب على الصحفي تقييم المخاطر المحتملة المتعلقة بالاستخدام الآمن للذكاء الاصطناعي، بما في ذلك احتمالية الإضرار بالمصادر، الانتهاكات القانونية، التحيزات الخوارزمية، وإمكانية تشويه النتائج. يتيح هذا التقييم وضع ضوابط تحكم عملية جمع وتحليل البيانات ويشكل قاعدة لاتخاذ قرارات مسؤولة أثناء التحقيق.

2. **اختيار الأدوات:** ينبغي الاعتماد على أدوات ذكاء اصطناعي معروفة وموثوقة، تُظهر سياسات شفافية واضحة حول بيانات التدريب، القيود التشغيلية، وإمكانية التحقق من النتائج. يجب على الصحفي توثيق سبب اختيار كل أداة، بما يضمن القدرة على الدفاع عن العملية البحثية ومصداقية النتائج.

3. **توثيق سلسلة الأدلة:** ينبغي الاحتفاظ بسجل دقيق لكل مدخل ومخرج آلي، مع توضيح ما تم طلبه من الأداة وما كانت المخرجات الفعلية، ثم القيام بالتحقق البشري لاحقًا. هذا التوثيق يضمن إمكانية مراجعة كل خطوة من خطوات التحليل، ويصبح مرجعًا موثوقًا عند الحاجة.

4. **طبقة التحقق البشري:** لا يجوز اعتبار مخرجات الذكاء الاصطناعي دليلًا نهائيًا بحد ذاته. يجب التحقق منها من خلال مصادر بشرية مستقلة، أو مراجعة الوثائق الأصلية، أو تحليل السجلات الرسمية، أو استخدام أدوات متخصصة

لكشف التزوير أو التلاعب. يتيح هذا الدمج بين القوة التحليلية للذكاء الاصطناعي والفحص البشري ضمان دقة النتائج وموثوقيتها.

5. **شفافية الإفصاح:** يجب على الصحفي الإفصاح ضمن المقال أو التقرير عن الأماكن التي تم فيها استخدام أدوات الذكاء الاصطناعي، وكيف تم الاعتماد عليها، وما آلية التحقق المستخدمة. تضمن هذه الشفافية تعزيز الثقة العامة في النتائج، وتمكين القراء من فهم دور التكنولوجيا ضمن التحقيق الاستقصائي.

6. **حماية البيانات:** يُعد حذف المعلومات الحساسة عند انتهاء التحقيق، من الخطوات الأساسية لضمان سلامة المصادر وحماية الخصوصية الرقمية. كما يجب الالتزام بالسياسات القانونية والأخلاقية في إدارة المعلومات الرقمية الحساسة، لتجنب أي انتهاكات محتملة أو آثار سلبية على الأفراد المتورطين في التحقيق.

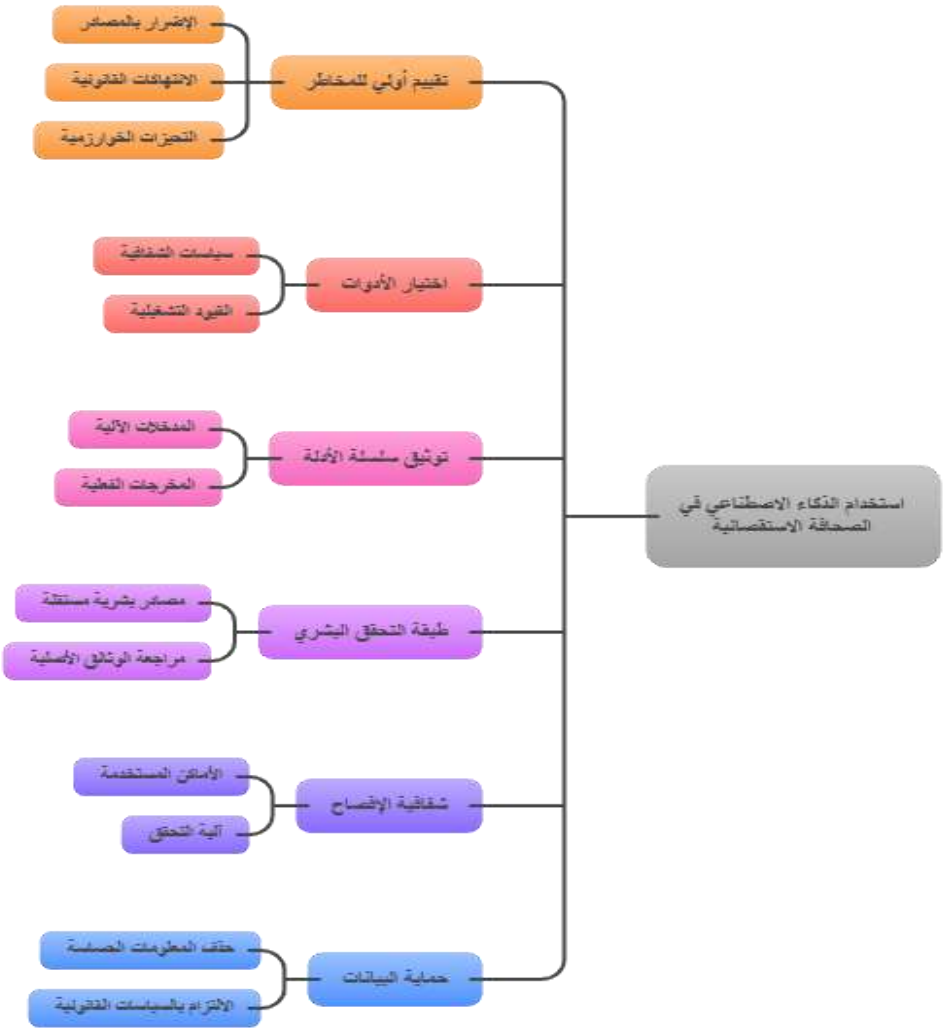

الصورة عدد **3:** إطار إستخدام الذكاء الاصطناعي في الصحافة الاستقصائية

كما يقترح الإطار خمس مبادئ توجيهية لدمج الذكاء الاصطناعي في الصحافة الاستقصائية بشكل مسؤول:

- **الصدق والدقة** :يشدد هذا المبدأ على وجوب التحقق المستمر من جميع المعلومات، سواء كانت مصدرها بشريًا أو خوارزميًا، لضمان دقة المحتوى ومصداقيته، والحد من احتمال نشر معلومات مضللة أو ناقصة.
- **الشفافية** :يتطلب هذا المبدأ الإفصاح بوضوح عن دور الذكاء الاصطناعي في جمع البيانات ومعالجتها وتحليلها، بما يتيح للجمهور فهم العمليات التكنولوجية المستخدمة في إنتاج المحتوى الصحفي، ويعزز ثقة الجمهور بالمؤسسة الإعلامية.
- **المساءلة** :يقرّ هذا المبدأ بأن الصحفي والمؤسسة يتحملان المسؤولية النهائية عن النتائج المنشورة، بما يشمل أي تحيزات أو أخطاء ناتجة عن أدوات الذكاء الاصطناعي، ويؤكد على أن الخوارزميات لا تُعفي العامل البشري من المسؤولية الأخلاقية والمهنية.
- **العدالة وعدم التمييز** :يركز هذا المبدأ على ضرورة مراقبة وتحليل التحيزات المحتملة في البيانات والخوارزميات المستخدمة، وضمان أن تكون النتائج والمخرجات الإعلامية عادلة وموضوعية، ولا تُسيء لأي فئة أو فرد.
- **حماية الخصوصية** :يؤكد هذا المبدأ على الالتزام بحماية البيانات الشخصية للمصادر والأفراد، والحفاظ على سرية المعلومات الحساسة، بما يتوافق مع القوانين والمعايير الأخلاقية المعتمدة، ويقلل من المخاطر المرتبطة بانتهاك الخصوصية أثناء استخدام الذكاء الاصطناعي.

وتتلخص مجموع المبادئ في الجدول التالي.

مبادئ الصحافة الاستقصائية	التوضيح
الصدق والدقّة	التحقّق من كل معلومة مهما كان مصدرها الذكي أو البشري.
الشفافية	إعلان استخدام الذكاء الاصطناعي بوضوح للجمهور.
المساءلة	الصحفي والمؤسسة يتحمّلان المسؤولية الكاملة عن النشر.
العدالة وعدم التمييز	مراقبة التحيّزات داخل البيانات والخوارزميات.
حماية الخصوصية	الالتزام بحماية البيانات الشخصية والمصادر.

جدول عدد 1: المبادئ التوجيهية لدمج الذكاء الاصطناعي في الصحافة الاستقصائية

اعتماد هذه المبادئ يُمكّن الصحفيين والمؤسسات الإعلامية من تحقيق توازن دقيق بين الاستفادة من إمكانات الذكاء الاصطناعي في تعزيز التحقيقات الاستقصائية، والحفاظ على القيم الأخلاقية والمهنية التي تضمن ثقة الجمهور ومصداقية

المؤسسة الإعلامية. كما يشكل هذا الإطار نقطة انطلاق لتطوير سياسات داخلية وآليات رقابة تضمن الاستخدام المسؤول للتقنيات الذكية، بما يحقق المصلحة العامة دون المساس بحقوق الأفراد أو المعايير المهنية.

2. الخاتمة

أدّى التحوّل العميق الناتج عن طفرة الذكاء الاصطناعي إلى تطوير أدوات رقمية ذكية تمكّن الصحفيين الاستقصائيين من جمع المعلومات وتحليلها بسرعة ودقة، والتحقق من صحة المعطيات وإنتاج الأخبار. ورغم هذه الإمكانيات التقنية الهائلة، فإنّها تطرح تحدّيات أخلاقية عميقة تمسّ جوهر المهنة الصحفية ومصداقيتها. وقد تطرّق هذا البحث إلى تحليل مختلف الخوارزميات المستعملة في الذكاء الاصطناعي، وكيفية توظيفها في الصحافة الاستقصائية، مع تقديم مختلف التحديات الأخلاقية المرتبطة بدمج هذه التقنية. وأسفر ذلك عن اقتراح إطار منهجي يهدف إلى ضمان الاستخدام المسؤول للذكاء الاصطناعي في التحقيقات الصحفية الاستقصائية.

2. المصادر والمراجع

- المصادر بالعربية

- أدم، دعاء حاتم محمد. "الاتجاهات الحديثة في بحوث الصحافة الاستقصائية "*المجلة العلمية لكلية الإعلام بنات جامعة الأزهر* .**73-11 :(2026) 2.2**
- مبارك عبد السلام، and د. عبد السلام. "استخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي." مجلة كلية الآداب 77.77 (2025): 423-472.
- أبو نقيرة، et al. "توظيف صحافة الذكاء الاصطناعي في التحرير الصحفي من وجهة نظر النخبة الإعلامية الفلسطينية: دراسة ميدانية." مجلة الحكمة للدراسات الاعلامية والإتصالية.49-9 :(2023) 11.2
- لمياء العنزي. "فاعلية توظيف تطبيقات الذكاء الاصطناعي تقنية الـ (ChatGPT في تحرّي وتقصي المحتوى الإعلامي الاستقصائي بغرف أخبار المؤسسات الإعلامية السعودية" دراسة على القائم بالاتصال *Arabian* ". *Journal for Media & Communication* 42 (2025).
- الدكتورة مي محمد محمود العناتي. "توظيف تقنيات الذكاء الاصطناعي في الصحافة الاستقصائية." مجلة الشرق الأوسط للعلوم الإنسانية والثقافية.213-224 :(2024) 4.3
- احمد عسران، and احمد صابر. "واقع تقنيات الذكاء الاصطناعي في المؤسسات الصحفية العربية." مجلة كلية الآداب.(2025) 76.76
- علي الإبراهيم، (2024) «أهمية استخدام الذكاء الاصطناعي في الصحافة الاستقصائية»، شبكة الصحفيين الدوليين، الموقع الرسمي IJNet . اكتوبر 2025.

- المصادر الأجنبية

- Adil, Alam Mohd, Gurdeep Singh, and Mukesh Kr Singh. "Fundamentals of Artificial Intelligence." *Nanotechnology for Nucleic Acid Delivery*. Apple Academic Press, 2026. 167-197.
- Sengar, Sandeep Singh, et al. "Generative artificial intelligence: a systematic review and applications." *Multimedia Tools and Applications* 84.21 (2025): 23661-23700.
- Kumar, Ankur, et al. "A Comprehensive Review of Bias in AI, ML, and DL Models: Methods, Impacts, and Future Directions." *Archives of Computational Methods in Engineering* (2025): 1-31.
- Umeora, Chukwudubem Chukwugozie. "The Impact of AI on Investigative Journalism: Opportunities and Challenges for Nigerian Media Professionals." *International Journal of Innovative Information Systems and Technology Research* 13.1 (2025): 108-117.